التعليم في رأي القابسي

م.م. فاطمة حسين كاظم

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة

المقدمة :

إن موضوع التعليم جليل الشأن في العصور والأمم كلها، وقد عني الباحثون من العلماء والفلاسفة، فألفوا الرسائل والكتب فيه، منذ عهد بعيد، ولا يزال موضوع اهتمام المفكرين والمصلحين.

فالعلم أساس إصلاح المجتمع ونهضته كله، والتعليم ليس إلاّ سبيل إلى نشر العلم، وتثقيف العقول به وتهذيب النفوس.

والمسلمون لم يتخلفوا عن غيرهم في ميدان هذا البحث، فقد ألفوا في التربية والتعليم كتباً وبحوثاً عدة، وهامة منذ عهد مبكر، ونحن اليوم بحاجةٍ ماسة إلى دراسة القديم والجديد، معاً بوعي علمي؛ لأننا لا نستطيع أن نقطع الصلة بالماضي، ولأننا في حاجة إلى تعليم أبنائنا اليوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية، بطرائق سليمة وناجحة وأسس تربوية سليمة؛ لذلك لا بدَّ أن نعرف كيف كان السلف الصالح، منذ أكثر من ألف عام، أن يقوموا بأعباء عملية التربية والتعليم، فقد يفيدنا في موقفنا الحاضر، ويعيننا على حل مشاكل التعليم وصعوباته، وأن البحث الحالي الذي تقدمه الباحثة يتعلق بأبرز المفكرين العرب الذي كرس حياته لمهنة التعليم ألا وهو المفكر التربوي (القابسي)، وجاء تقسيم البحث على أربعة فصول تناولت في الفصل الأول نبذة مختصرة عن حياة القابسي، أما الفصل الثاني فتضمن آراء القابسي في التعليم، بينما تناول الفصل الثالث آراء القابسي في التربية ، في حين ضم الفصل الرابع طرائق التدريس والمناهج الدراسية من وجهة نظر القابسي، وتوصلت الباحثة إلى أبرز الاستنتاجات في خاتمة البحث. ونرجو من الله العلي القدير قد وفقنا في سرد جزء بسيط من عبقرية عالمنا ومفكرنا.

المبحث الأول
حياة القابسي ونشأته

المطلب الأول : إسمه ولقبه

١- إسمه :

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعروف بالقابسي الفقيه القيرواني[١].

وورد في وفيات الأعيان أن اسمه: أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي[٢].

وفي كتاب الأعلام ورد اسم القابسي هو : علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني، أبو الحسن ابن القابسي(٣).

٢- لقبه :

القابسي بفتح القاف وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة إلى قابس، وهي مدينة بأفريقيا بالقرب من المهدية، ولم يكن أبو الحسن قابسياً، وإنما كان له عم يشدّ عمامته شدّ القابسيين فسمي بذلك وهو قيرواني الأصل (٤) ، وكان حافظاً للحديث وعلله ورجاله، وفقيهاً أصولياً (٥).

المطلب الثاني : مولده ورحلاته

١- مولده :

ذكر ابن خلكان مولده فقال: " وكانت ولادة أبي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضينة من رجب سنة أربعة وعشرين وثلاثمائة " (٦).

وقيل أن أبا الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي الملقب بـ (ابن القابسي) ، ولد بقرية من قرى القيروان بجوار مدينة قابس التي يرجع إليها نسبه، نشأ في بيت علمٍ ودين وسعةٍ من المال، وقد حفظ القرآن الكريم ودرس علومه وبرع في علم الفقه والحديث(٧).

٢- رحلاته :

ذكر ابن خلكان رحلته إلى المشرق، ثم عودته إلى القيروان، فقال : " رجع سنة ثلاث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من أبي زيد، ورجع إلى القيروان، فوصلها غداة الأربعاء أول شعبان أو ثانيه، سنة سبع وخمسين " (٨).

وارتحل القابسي إلى الحجاز، وأقام بمصر مدة من الزمن حيث أخذ من أحد علماء الإسكندرية، ودرس على عدد كبير من شيوخ المغرب العربي وقد اعترف له أهل عصره بالعلم والنزاهة والتقوى والقناعة(٩).

وقد سافر إلى المشرق إذ أقام بمصر مدة من الزمن فحج بيت الله الحرام ثم عاد إلى القيروان(١٠).

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

سمع القابسي من رجال أفريقية: " أبي العباس الأبياني، وأبي الحسن بن مسروع الدباغ، وأبي عبد الله بن مسروع العسال، وأبي محمد بن مسرور الحجاج، ودراس بن إسماعيل الفاس والدري " ، وعليه تفقه " أبو عمران الفاسي، وأبو القاسم اللبيدي وغيرهما"، وروى عنه أبو بكر عتيق السوسي، وأبو القاسم بن الحساري، وأبن أبي طالب العابد، وأبو

عمرو بن العتاب، وأبو حفص العطار، وأبو عبد الله الخواص، وأبو عبد الله المالكي، ومكي الفارسي، وروى عنه من الأندلسيين المهلب بن أبي صفرة، وحاتم بن محمد الطرابلسي، وأبو عمرو المغربي [١١].

المطلب الرابع : صفاته وعلمه

كان حافظاً للحديث والعلل، بصيراً بالرجال، رأساً في الفقه، ضريراً، زاهداً، ورعاً، وكان إماماً في علم الحديث وأصوله وأسانيده، وما يتعلق به جميعاً، وكان للناس فيه اعتقاد كثير، ومع تقدمه في العلوم كان حافظاً، صالحاً، تقياً، ورعاً، حافظاً للحديث وعلله منقطع القرين وكان عالماً، جمع العلم والعبادة، والورع والزهد، والخشية، ورقة القلب، ونزاهة النفس، ومحبة الفقراء[١٢].

كان حافظاً لكتاب الله ومعانيه وأحكامه عالماً بعلوم السنة والفقه واختلاف الناس، كثير الصيام مع كثرة التلاوة، وقيل من صفاته أنه من الخائفين الورعين، المشتهرين بإجابة الدعوة، سلك في كثير من أموره مسلك شيوخه من صلحاء فقهاء القيروان، المتقللين من الدنيا، البكائين المعروفين بإجابة الدعاء، وظهور البراهين، رجل نورت بصيرته، وسرت سريرته، وظهرت بزيادة نور الباطن خيرته، فلم يكن ضرراً عماه، وعادماً فضل البصر ونعماه، ولم تزل نكبات الأيام عنه ناكبة، ونوائب الحدثان على أعدائه متناوبة، اختلج بحراً لا تسع مثله الصدور[١٣].

المطلب الخامس : مؤلفاته ووفاته

١- مؤلفاتـه :

من الذين أطالوا في ذكر مؤلفاته القاضي عياض، وابن فرحون، وعبد الرحمن، ذكر له ابن فرحون خمسة عشر كتاباً، والقاضي عياض أربعة عشر، وعبد الرحمن عشرة واتفق المترجمون الثلاثة على تسعة كتب نذكرها وهي:

أ- كتاب الممهد في الفقه وأحكام الديانة.

ب- كتاب المبعد من شبه التأويل.

ج- كتاب المنبه للفطن عن غوائل الفتن.

د- الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين والمعلمين.

هـ- كتاب الاعتقادات.

و- كتاب مناسك الحج.

ز- كتاب ملخص الموطأ.

ح- الرسالة الناصرية في الرد على البكرية.

ط- كتاب الذكر والدعاء[١٤].

٢- وفاتــه :

لا خلاف بين أصحاب الكتب السابقة التي أخذنا عنها في الترجمة للقابسي عام وفاته كان ٤٠٣هـ، ولم يذكر القاضي عياض الشهر الذي توفي فيه، وذكر السيوطي الشهر دون اليوم، وحدد ابن خلكان ليلة وفاته قال: توفي القابسي ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة[١٥].

ويقول ابن خلكان: أنه دفن يوم الأربعاء لا الخميس قال: ودُفن يوم الأربعاء وقت العصر بالقيروان، وبات عند قبره من الناس خلق كثير، وأقبلت الشعراء بالرثاء عليه، رحمه الله تعالى، وبذلك يكون القابسي قد عمر ثمانين عاماً [١٦].

المبحث الثاني
آراء القابسي في التعليم

المطلب الأول : تعلم القرآن وتعليمه واجب على كل مسلم

رأى القابسي في تعلم القرآن وتعليمه ضرورة أولى، منطلقاً وغاية، ويبدأ أبو الحسن كتابه بالإشارة إلى أن تعلم القرآن يكون من الأمور الدينية التي تساعد على فهم الدين، وتثبيت الإيمان في النفوس من أجل تدعيم رأيه، وهو الشائع في الفكر التربوي العربي الإسلامي، فإن المؤلف يلجأ إلى إظهار فضائل تعلم القرآن وتعليمه، لذلك فإنه يجمع الأحاديث ويورد الشائع من الأقوال، لاسيما المعروف منها في السنة النبوية[١٧].

فيشهد بتلك الأدلة قول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه)[١٨].

وكون تعلم القرآن واجباً على كل مسلم ومسلمة، ينحو القابسي منحى آخر إنما هو على وجه الترغيب للوالد في تعليم ولده (الطفل) الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فواجب الأب يكون بتربية الولد، وكفالة تعليمه الدين، وما زاد عن ذلك فهو إحسان من الوالد على الولد، قد تأتي الحاجة لتعلم القرآن من حاجة المسلم عند القيام ببعض الواجبات الدينية إلى قراءة بعض الآيات من القرآن الكريم، وعليها درج المسلمون على تعلم ذلك وتعليمه لأبنائهم، الوالد الذي يحرم ولده من التعلم أو يهمل تعليمه، في نظر القابسي والد جاف لا رغبة له في الخير ولا خير فيه، فالتعلم والتعليم في رأي القابسي سنة درج عليها المسلمون حتى أصبحت واجباً لا عودة عنه[١٩].

المطلب الثاني : مراحل التعليم من وجهة نظر القابسي

تعليم الصبي أول مرحلة من مراحل التعليم، وقد اقتصر القابسي على بحث هذه المرحلة، ولم يتعرض لما بعدها، ولم تأتِ إشارة إلى تعليم الصبي دون السادسة، لأن هذا اللون من التعليم أنشأت له مدارس الحضانة ورياض الأطفال، وقد تصدى القابسي للنواحي المختلفة في تعليم الصبيان فتعرض لأغراض التعليم والمناهج والعقاب وطرق التدريس وأحكام خاصة بالمعلم، وبمكان التعليم وهو المعروف بالكتّاب[٢٠].

ويذكر القابسي حالة تعليم الصبيان في القرن الرابع الهجري أو العاشر الميلادي، يبعث الصبي إلى الكتّاب إذا عقل، هذه الكتاتيب منتشرة في أنحاء المدن والقرى، قد تكون إلى جوار المساجد، وقد تكون بعيدة عنها، ولا تكون بداخلها على أية حال[٢١].

ويقوم بالتعليم في هذا الكتّاب معلم، هو الذي يستأجر الكتّاب، ويتخذه مكاناً للتعليم وقد يشترك معلمان أو أكثر في التعليم بالكتّاب إذا كان عدد الصبيان كثيراً، ولكن الغالب أنه معلم واحد، وليس للحاكم سلطان في هذه الكتاتيب، وهو لا يشرف على سير التعليم فيها، ولا شأن له بها، وإنما يفتتح المعلمون الكتاتيب من تلقاء أنفسهم ويدفع إليهم الآباء بأبنائهم بحسب رغبتهم[٢٢].

ويذهب الصبي مبكراً إلى الكتّاب، فيبدأ بحفظ القرآن الكريم، ثم يتعلم الكتابة وتكون مدة دراسته إلى وقت البلوغ أو بعده بقليل من هنا تعلم الصبي القرآن والكتابة والنحو العربية، وقد يتعلم أيضاً الحساب والشعر وأخبار العرب، على أنه أهم ما يدّرس الصبي هو حفظ القرآن على الطريقة الفردية والجمعية، إذ يبدأ المعلم بآية يردها الصبيان من بعده، ولكل صبي لوح يكتب فيه، يثبت فيه ما يريد أن يحفظه ثم يمحوه ليكتب فيه شيئاً جديداً، ولم يكن من اللازم أن يحفظ الصبي القرآن الكريم كله، إلاّ إذا كانت تلك رغبة أبيه[٢٣].

وإذا أتّم الصبي مرحلة التعليم في الكتّاب، جاز امتحاناً فيما حفظ من القرآن الكريم في الكتابة، واختبار حفظ القرآن الكريم كله يعرف بالختمة، وعندئذٍ أما أن ينقطع عن التعليم ويتجه إلى الصناعة التي يريد أن يزاولها لكسب المعاش، وأما أن ينصرف إلى مرحلة أخرى من التعلم في الكتّاب[٢٤].

وعن طريق اطلاع الباحثة في المصادر والأدبيات وجدت أن مراحل التعليم من وجهة نظر القابسي قد اقتصرت في الكتّاب، ولا شأن لنا بأنواع التعلم الأخرى؛ لأن القابسي لم يتناولها بالبحث ولم يكن مشرعاً في هذا الفن، بل مؤرخاً وصف ما انتهى إليه حال تعليم

الصبيان في عصره وفي ضحى الإسلام أن التعليم كان مرحلة تبتدئ بالكتّاب أو بالمعلمين الخاصين، وتنتهي بأن تكون حلقة بالمسجد(٢٥).

ثم تطور التعليم من حلقات المساجد، إلى مدارس منظمة، وبدأ هذا التطور في القرن الرابع الهجري في زمن الفاطميين، وازدهرت المدارس في عصر الدولة الأيوبية والمماليك، ثم تدهورت بعد ذلك وكانت كتب العلم الجليلة الشأن توقف على هذه المدارس ليستفيد منها الطلاب والمدرسون(٢٦).

المطلب الثالث : آراء وشروط القابسي في المعلم

اشترط القابسي في المعلم شروطاً يجب أن يتصف بها وهي :

١-أن يكون رحيماً ورفيقاً مع الصبيان:

على المعلم أن يكون رحيماً بالأولاد، وأن يسوسهم في كل ما فيه نفعهم وخيرهم، فليس له أن يكون دائماً عابساً، لأن العبوس من الفظاظة، بل ويعتادها الصبيان فيجرون عليه.

٢-أن يكون عادلاً مع الصبيان:

قد يتأثر المعلم بما يقدمه له بعض الصبيان مع الهدايا، أو قد يتقاضى منهم أجوراً تختلف حسب حالة الأهل المادية، أو قد يميل لأحد دون الآخر، هنا يحذر القابسي معلم الصبيان من أن يتخذ مثل تلك المواقف، أو أن يلجأ إلى الاعتناء بأحدهم أكثر من الآخر، لأن مثل هذه المعاملة ليست من العدل(٢٧).

٣- النظر في صلاحهم وأدبهم:

من حيث صلاحهم أن لا يخلط بين الذكور والإناث خوفاً من أن يشيع الفساد بينهم، كما أن المعلميجب أن يكون يقظاً ومحترساً من بعضهم الذي يخشى فساده، كي لا يؤثر سلبياً في زملائه(٢٨).

٤- من الناحية التحصيلية:

يضع القابسي للمعلم (برنامج عمل) من أجل تفقدهم في دراستهم قراءة وكتابة، فعليه أن يوزع عمله اليومي بين القراءة والكتابة، مثيراً فيهم الحماس والمناقشة، محركاً دوافعهم وهممهم، فينبغي له أن يجعل لهم وقتاً من النهار يعلمهم الكتّاب(٢٩).

٥- إقامة العلاقات الحسنة :

فلا يدعهم يؤذي بعضهم بعضاً، أو يعتدي أحدهم على الآخر، ويؤدبهم في ذلك، كما ينصح بأن لا يأخذ في شكوى بعضهم على بعض إلاّ إذا تأكد له صدق ما قالوا، ألا أن يكونوا قد عرفهم الصدق فيأخذ قولهم ويعاقب على ذلك(٣٠).

٦- إيفاء الطالب حقه من الوقت والعناية:

ينظر القابسي إلى هذه الناحية من الزاوية الشرعية، فالمعلم (مستأجر) للصبي فعليه أن يعطيه الوقت الكافي والعناية اللازمة لتحصيل العلم، فيحدد له الإجازات الأسبوعية (يوم الجمعة فقط)(٣١).

٧-ينبغي أن يكون المعلم مهيباًلا يكون عبوساً مبغضاً ولا مبسطاً، مرفقاً بالصبيان، دون لين وينبغي أن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم(٣٢).

٨- توضيحه لأثر شخصية المعلم في تربية النشء أمر يدل على بعد نظره واستقامة رأيه وعمق أفكاره(٣٣).

٩- على المعلم أن يتفرغ فلا يكتب لنفسه في وقت تعليم الصبيان، وإذا مرض أو سافر استأجر من ينوب عنه شريطة أن لا يطول غيابه.

١٠- على المعلم أن يتدرج فلا ينتقل من سورة إلى أخرى حتى يحفظها الطالب بإعرابها وكتابتها(٣٤).

ومما تقدم تخلص الباحثة بالقول: أن المعلم العمود الفقري للنظام التعليمي، فهو يحتل الصدارة التي يتوقف عليها نجاح التعليم، إذ يبرز دوره كأحد أهم عناصر بناء المجتمع، فالتعليم رسالة والمعلمون هم وارثو رسالة الرسل (عليهم السلام).

المطلب الرابع : إلزامية التعليم

لأهمية أثر التعليم في تعمير المجتمع وتنمية قواه وطاقاته، دعا المشرع الإسلامي بوضوح تام إلى التعليم الإلزامي، وقد استعمل الإسلامي بشكل متوازن، فهو من جهة يحدد أجراً لكل مزيؤدي أثراً إيجابياً في عملية التربية والتعليم سواء أكان معلماً أم متعلماً، أم مستمعاً أم مشجعاً لهما، وهو من جهة أخرى ينذر بعقوبة من يضيع فرصة تعلمه أو يتراخى من تعليم غيره(٣٥).

إنّ النتيجة التي يريد أن يصل إليها القابسي هي تعليم أبناء المسلمين جميعهم، وهذا هو التعليم الإلزامي أعلنه القابسي في القرن العاشر الميلادي التي كانوا أهل أوروبا يعيشون فيها مع الجهل والظلام(٣٦).

لم يحدد القابسي سناً معيناً للبدء بتعليم الطفل لكنه ألزم الوالد في البحث عن مكان لتعليمابنه، وعدّ بيت المال مسؤولاً عن من لا يستطيعون الالتحاق بالكتّاب ويعدها المبدأ الأول من نوعه في اعتبار التربية حقاً للطفل، يتحمل مسؤولية الوالد والمجتمع كله، وهو اتجاه معاصر تأخذ به بعض الدول المتقدمة في المجال التربوي(٣٧).

وقد نادى القابسي بالتعليم الإلزامي وهو دليل على تقدم الفكر الإسلامي التربوي وعلى سبقه للحضارة الحديثة التي نادت بالتعليم الإلزامي في عصور متأخرة، إن رسالة القابسي الموضوعة قبل عشرة قرون من كتاب (كراديفو) ترسم منهجاً تربوياً رائعاً يشمل واجب الآباء نحو أبنائهم، ومؤهلات المعلمين ومسؤولياتهم، وطرائق تعليم الأطفال، ومراقبة سلوكهم، وتحديد العقوبات التي ينبغي إنزالها بالمخالفين منهم، مع النهي عن عقوبة الانتقام، وتعويد الأطفال على الاستقلال الشخصي، والرفق في معاملتهم(٣٨).

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن الدين الإسلامي يقوم على مبدأ إلزامية التعليم، فكان أول ما نزل على رسول الله **(صلّى الله عليه وآله وسلّم)** من الوحي دعوة للعمل والتعليم قال الله تعالى: **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ & ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ & ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ & ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ & ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ**(٣٩).

المطلب الخامس : ديمقراطية التعليم

يرى القابسي أن التعليم حق للجميع دون استثناء، ويرى ضرورة تعليم أبناء المسلمين في مكان واحد، وأن يتلقوا العلم عن معلم واحد، حرصاً منه على توفيق مستوى واحد من التعليم للجميع، ومعاملة واحدة للأطفال جميعاً، وذهب إلى ضرورة مكافأة المعلم بما يمكنه من التفرغ لتلاميذه تفرغاً تاماً يحول دون انشغاله بأي أمر من الأمور المعيقة للتدريس، وبما إن معرفة الدين هي الغاية القصوى والمطلوب الأول، وتحقيق لهذه الغاية وجب التعليم ومعرفة القراءة والكتابة، لا في دائرة ضيقة، بل في أوسع دائرة إذ تشمل أفراد الأمة جميعها. ويُعدّ هذا المفهوم تعبيراً عن مفهوم شمولي لديمقراطية التعليم من حيث تكافؤ فرصة للجميع، ونوعية التعليم ومستواه(٤٠).

المطلب السادس : نظرة القابسي للمتعلم

العنصر الأهم في منظومة العملية التعليمية هو المتعلم، وعند القابسي هو الطفل الذي نضج جسمياً، فيتمكن من مسك القلم والجلوس مدة طويلة في الكتّاب، ونضج عقلياً فيتمكن من الحفظ والالتزام بما يتطلب منه، وهو بين السن الخامسة والسادسة من العمر، يقول القابسي: " يعلمون الناس أولادهم في الكتاتيب " ، كان القابسي يتمسك بتكافؤ الفر

للأطفال المسلمين جميعهم، ليتعلموا فقيرهم وغنيهم، والتزام الآباء تعليم أولادهم إذ هو حق لهم، يقول القابسي: (" كان لا بدَّ منه للمسلمين أن يفعلوه في أولادهم ولا تغيب أنفسهم إلاّ على ذلك " (٤١).

وتتفق الباحثة مع ما ذهب إليه المربي محمد أسعد أطلس أن كتاب القابسي وهو خاص بتعليم الصبيان من أمتع الكتب التربوية وأفضلها، ولعله أوسع ما أثر في الخزانة من كتب التربية والتعليم(٤٢).

وأشترط القابسي واجبات للمتعلم هي:

١. أن يتخذ المعلم قدوة له فهو معه من الصباح حتى العصر وأن يعمل بما يشير عليه وما يفهمه من خصائص وفضائل،فهو ينزله الوالد الواجب الطاعة في الدين، يقول القابسي: " كأنما هو لهم عوض آبائهم " (٤٣).
٢. أوجب على المتعلم التخلق بالقرآن الكريم والسعي للارتقاء إلى محاسن الأخلاق المحمودة واتخاذ سير الأعلام قدوة.
٣. على المتعلم ألاّ يتخاصم مع رفاقه فليس هذا شيم قارئ القرآن ويأخذ عليهم ألاّ يؤذي بعضهم بعضاً.
٤. أن يلتزم المتعلم بالنظام ويقدم على المكتب في الوقت المحدد للدروس ويخرج وقت الطعام ثم يعود إلى آخر الدوام، ويلتزم بجدول الدروس المحددة للكتابة والاستماع.
٥. على المتعلم أن يكون نظيفاً طاهراً إذ لا تصح قراءة القرآن الكريم والصلاة بدونها.
٦. على المتعلم ألاّ يبيع ويتعامل بالربا داخل الكتّاب(٤٤).

المطلب السابع : تنظيم الدراسة عند القابسي

يرى القابسي أن يعلم المعلم القرآن الكريم في ساعة معينة ثم يترك الصبيان يتذاكرون، ويسمح بتعليمهم بعضهم بعضاً ويخصص لهم وقتاً لعرض ما حفظوه أمامه مثل عشية الأربعاء ويوم الخميس، ويعد القابسي الأسبوع وحدة تعليمية منذ صباح السبت إلى عصر الخميس يراقب أعمال الصبيان، ويقف آخر الأسبوع يرى مبلغ ما حصلوا عليه، أن يتفقدهم بالتعليم، والعرض ويجعل لعرض القرآن وقتاً معلوماً مثل عشية الأربعاء ويوم الخميس(٤٥).

أما طول اليوم الدراسي فيقسمه على أقسام هي :

١. تعليم القرآن من أول النهار حتى الضحى.
٢. تعليم الصبيان الكتابة من الضحى حتى الظهر.

٣. ذهاب الصبيان إلى بيوتهم لتناول الغذاء والعودة إلى الكتاب بعد صلاة الظهر.
٤. تدريس بقية العلوم كالنحو والعربية والشعر والحساب بعد الظهر.
٥. أما العطل فتكون في النص الثاني من يوم الخميس والجمعة وأيام العيد يوماً أو ثلاثة وهذه للصبي، وعيد الأضحى من ثلاثة إلى خمسة أيام، منها قيل يوم النحر وله أن يعطل يوم الختمة[٤٦].

المبحث الثالث
آراء القابسي في التربية
المطلب الأول : فلسفة التربية عند القابسي

تتلخص فلسفة التربية عند القابسي في وجوب تدرج المتعلم من مقام الإسلام حتى يصل مقام الإحسان، تلك أن المسلم يبدأ حياته مسلماً في ظاهره دون أن ينقاد لتعاليم الإسلام باطنه، وهذا يستدعي إعادة النظر في تربيته حتى يسلم باطنه للأوامر الإلهية قلباً وقالباً، وخلال هذه العملية يتدرج المتعلم من مقام الإسلام إلى مقام الإيمان، غير أن بلوغه المقام الثاني لا ينجيه من الاعتقاد بأثر القوى غير الإلهية في تسيير الوجود لذلك لابد من الاستمرار في تربيته حتى يصل مقام الإحسان حيث يحسن التعامل مع الخالق ومع الخلق ولا يرى في الكون مؤثراً إلاّ الله ويعبد الله كأنه يراه[٤٧].

وانطلاقاً من هذه الفلسفة يرى القابسي:

١. أن يكون التعليم إلزامياً: فإن الوالد ملزم بتعليم بنيه وبناته فإذا كان الطفل يتيماً أنفق الوصي على تعليمه من ميراثه وإذا لم يكن لديه وصي أو ميراث تكفل الحاكم بتعليمه، يقول القابسي: (ممن رغب إلى ربه أن يجعل له من ذريته قرة عين ولم يبخل على ولده بما ينفق عليه الأب الذي يمتنع إنما يوعظ ويؤثم)[٤٨].

وأّما إن كان للوالد مال فلا يدعه أبوه أو وصيه، وإن كان قد مات أبوه وليدخل الكتّاب ويؤجر المعلم على تعليمه القرآن من ماله حسب ما يجب، فإن لم يكن لليتيم وصي نظر في أمره حاكم المسلمين وسار في تعليمه سير أبيه أو وصيه[٤٩].

٢. الإنفاق على التعليم: يرى القابسي مهنة التعليم بمنظار الفقه المالكي للإجارة، فعدّ المعلم أجيراً عند ذوي الصبيان، يأخذ منهم أجرهم مقابل تعليم أبنائهم.

ويحدد القابسي لذلك قاعدة معينة، وهو أن المعلم الذي لا ينتهي تعليمه عند أمد محدود كالفقه لا يأخذ المعلم أجراً عليه، أما إذا كان تعليمه ينتهي عند أمد خاص كحفظ القرآن الكريم إلى المعلم فيه أجر شريطة أن يحقق الأهداف المؤاخاة من التعليم وإلاّ لم ينل أجراً، وللمعلم أن يأخذ عطية العيد إذا كان ذلك جرت به عادات الفطر، ولا يجوز أن يأخذ

العطية في أعياد غير المسلمين كالنيروز والمهرجان في فارس، والميلاد والفصح، لأن ذلك تعظيم للشرك ولأيام أهل الكفر ولئلا تعظم هذه الأيام في نفوس الصبيان(٥٠).

٣. يرى القابسي تعليم الفتاة فريضة كتعليم الفتى، وأما تعليم الأنثى القرآن الكريم والعلم فهو حسن ومن مصالحها، ويرى القابسي عدم الجمع بين الذكور والإناث(٥١).

٤. النظر إلى سلوك المتعلم نظرة تركيبية لا تحليلية فيجعل سلوك المتعلم وحدة لا تتجزأ بين إيمانه الداخلي وإسلامه الخارجي بين علمه وعمله.

٥. أن القيم الأخلاقية التي منبعها الدين كالدعاء والإيمان بالله والتزام عبادته والاعتصام به تعالى هي الوسائل المؤدية إلى حياة الضمير فتستقيم الأخلاق ويكتسب جميع هذه الأمور بالتعلم.

٦. أن يكون من العادات الحسنة والصفات الخلقية مبكراً يجعل الصبيان ينشؤون عليها مع المعلم(٥٢).

المطلب الثاني : أغراض التربية عند القابسي وأهدافها :

يرى القابسي أن الغرض من التربية هو إعداد الطفل وتنشئته على تعاليم الدين الإسلامي ليكون إنساناً صالحاً في حياته وآخرته فتبدأ عملية الإعداد بإرسال الأطفال إلى الكتّاب حيث يتعلمون الكتاب والنحو وحفظ القرآن الكريم واللغة العربية، ومن ثم يتعلمون الحساب والشعر وأخبار العرب وغيرها من العلوم النافعة التي ترتبط بحياتهم(٥٣).

وأن الهدف من التربية عند القابسي وعند فقهاء المسلمين جميعاً هو معرفة الدين علماً وعملاً.

والقابسي ينظر إلى الحياة، ولا ينبغي منها إلاّ وسيلة إلى الآخرة، فهو يسرف في نظرته الدينية، ويجعل الإنسان يستغرق أوقاته وأعماله جميعها في سبيل الله (عز وجل) وفي سبيل الدين وباسم الدين(٥٤).

ومن الأغراض التربوية عند القابسي:

١. تحقيق حسن الحال.

٢. نشر الإسلام وتعاليمه، وترسيخه في النفوس.

٣. تحقيق الحد الأنسب للفرد من العلوم الدينية الكفيلة بضمان دينه ودنياه.

٤. العودة إلى المذهب الفقهي المعتمد لاستلهام النهج الحياتي والديني للأفراد والجماعات(٥٥).

ومن أغراض التربية هي الأخلاق وضبط السلوك استناداً إلى قوله تعالى: **چگ گ گ ں چ**(٥٦). وترى الباحثة أن الإنسان طرف أساس في التربية لأنها ترمي إلى تنشئته

وتهذيبه، وقد أنعم الله سبحانه على الإنسان ومنحه الخصائص التي تمكنه من الاستجابة للعملية التربوية، فالإنسان قادرٌ على استعمال اللغة، ولديه العقل الذي يميزه من الأحياء ويجعله قادراً على إدراك العلم الذي يحيط به وعالم الغيب الذي لا يدرك بالحواس، والتربية التي تعنى بتنشئة الإنسان يقوم عليها أفراد إنسانيون هم صفوة المربين، فالعلماء والآباء والأمهات قادرون على توجيه العملية التربوية، وفي الوقت نفسه تستمد التربية أصولها من شرع الله سبحانه، وتستضيء بنور الشريعة، وتسير على وفق أحكامها وصولاً للأهداف التي تسعى لتحقيقها.

المبحث الرابع
طرائق التدريس والمناهج الدراسية
المطلب الأول : طرائق التدريس في رأي القابسي

الطريقة في تعليم المنهج لابد أن تعتمد على الحفظ والاستظهار وتعرف هذه الطريقة في علم التربية بالتعليم اللفظي(٥٧).

وكان وظيفة المعلم القيام بتعليم القرآن الكريم والكتابة والنحو والعربية والشعر والحساب وأيام العرب، وهي علوم لفظية كلها، يقرأ التلاميذ ألفاظها ويسمعونها من المعلم، وعليهم استيعابها وحفظها(٥٨).

فالمنهج بطبيعته يتجه إلى التعليم اللفظي، ويعتمد على الذاكرة وأن القرآن الكريم وهو أهم العلوم يجب حفظه بألفاظ دون تحريف أو تبديل، لهذا السبب كانت الطرق التعليمية التي أوصى بها القابسي لا تخرج عن الطرق الموصلة إلى جودة الحفظ، وعدم النسيان فيما يختص بالقرآن(٥٩).

وعند القابسي ثلاث طرق للحفظ هي:.

١. التكرار.
٢. الميل.
٣. الفهم.

وقد جاء التكرار في حديث عن رسول الله **(صلّى الله عليه وآله وسلّم)** يختص بحفظ القرآن الكريم قال: " إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت " (٦٠).

ويعلق القابسي على هذا الحديث قائلاً: " وقد بين في هذا الحديث كيف المعاهدة التي يثبت بها حفظ القرآن ويقوى على الحفظ حتى لا يتلعثم فيه " (٦١).

ويذكر القابسي مراحل الذاكرة الثلاث الأساسية وهي: " الحفظ والوعي والاسترجاع، وما نصطلح على تسميته الآن الوعي يطلق على التثبيت، وسهولة الاسترجاع، والميل هو محبة القرآن فيؤدي إلى الإقبال على تلاوته، وعدم الانصراف عنه إلى شيء آخر، بل يكون القرآن شاغلاً للذهن على الدوام " (٦٢).

أما الفهم فناشئ عن الترتيل، وكانت العادة أن يأخذ باله من كل واحد منهم، لأنَّ اجتماعهم في القراءة يخفى عنه قوى الحفظ من الضعيف، وإذا اتخذ الصبيان من هذه القراءة أداة للهو والخفة، فعليه أن يعالجهم باختبار كل واحد منهم على حدة، فينصرفوا إلى الجد(٦٣).

والجهر أفضل لأنه يوقظ قلب القارئ، ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم ويزيد في النشاط، فإذا تعاونت هذه الوسائل كلها من التكرار والإقبال والفهم فلا شك أن يصل الصبي إلى حفظ القرآن، ولا علة له إذا نسي، ولا علة لأحد في نسيان القرآن بعد حفظه، لأن هذا دليل على التشاغل عنه(٦٤).

ويرى القابسي أن وسائل الحفظ مع الاستفادة من الحواس جميعها أفضل من استعمال حاسة واحدة، على الأخص إذا عرف أن بعض الناس بصريون، وبعضهم سمعيون، وبعضهم حركيون، فهناك من يحفظ عن طريق البصر بالقراءة الظاهرة الصامتة، وهناك من يستفيد عن طريق السمع بالقراءة جهراً بصوت عال، وهناك من يستفيد بالحركة عن طريق الكتابة، وهذه الوسائل كلها كانت متبعة في تعليم الصبيان، فالعين تستفيد من القراءة، واليد من الكتابة، والأذن من الاستماع(٦٥).

المطلب الثاني : المناهج الدراسية في وجهة نظر القابسي

اختار القابسي من مواد التعليم ومواضيعها ما يصح التعاقد عليه من ناحية، ومن ناحية أخرى ما يتوجب على ولي الأمر تعليمه لابنه وعلى الأبناء تعلمه من أجل دينهم وأخلاقهم، وقد قسم القابسي المنهج إلى قسمين الأول المنهج الإجباري ومن مقرراته القرآن الكريم والكتابة وبعض النحو، والمنهج الاختياري ويشمل الشعر والحساب والتعمق في النحو والعربية والتاريخ وأيام العرب ويمكن توضيحها بإيجاز(٦٦):

أ- المنهج الإجباري : ويضم كالآتي:

١. **القرآن:** إنّ تعلم القرآن مما يدعو دون شك إلى فهم الدين وتعلمه، ويمكن أن يقع الشرط عليه، والوفاء بهذا الشرط ممكن وواجب في آن، ويحق للمعلم استيفاء الأجر عليه، وعلى ولي الصبي إيفاء الالتزام من جهته مقابل ما قدمه المعلم من فائدة للصبي في دينه.

ومن شروط تعلم القرآن، والحذق به، والقراءة الصحيحة، واللفظ السليم، وفهم آياته وسوره، ومتى استوفى تعلمه هذه الشروط حق للمعلم الأجر، وعلى الولي الإيفاء بالعهد(٦٧).

ووجه الضرورة في تعليم القرآن عند القابسي، وعند غيره من الفقهاء والمفكرين، إذ أشار ابن خلدون في هذا الأمر بقوله في المقدمة: " العلوم المتعارفة بين أهل العمران على صنفين: علوم مقصودة بالذات كالعلوم الشرعية والطبيعية والإلهية، وعلوم آلية ووسيلة لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرها للشرعيات والمنطق للفلسفة، وينبغي أن يوجه الاهتمام إلى علوم المقاصد أكثر من وسائلها ولهذا يجب على المعلمين العلوم الآلية ألاّ يستهينوا في شأنها " (٦٨).

والقرآن هو أول العلوم التي يتعلمها الصبي لأن تعلم الوالدين للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به الملة، ودرجوا عليه في أمصارهم جميعاً، لما يسبق فيه القلوب من رسوخ الإيمان، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعده، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشدّ رسوخاً وهو أصل لما بعده(٦٩).

٢. **الكتابة:** يجعل القابسي الكتابة مرافقة لتعليم القرآن الكريم، ويطلب من المعلم أن يفرغ لها وقتاً معيناً في الاسبوع، ويطلب منه أن يشجع الطلاب على كتابة الرسائل للناس، إذ فيها مصلحتهم وسرعة في تخرجهم، والقابسي يوصي المعلم في أن يجعل المتعلمين يتكاتبون فيما بينهم، ويتنافسون في الرسائل التي يكتبونها لبعضهم بعضاً، وكانت الكتابة في عصر القابسي على الألواح، ويشترط فيها شروطاً ينص عليها الشرع حفاظاً على قداسة كلام القرآن.

٣. **الفقه:** أن الفقه وغيره من العلوم مما ليس له غاية محددة، وما اختلف في غاية الفهم فيه، وهو شيء لا يحاط به، ولا يعرف من الفهم إلا جزء مختصر عليه(٧٠).

ب- المنهج الاختياري

من الواضح أن هذه العلوم الواردة أدناه تختلف عن سابقها عن الصفة الدينية، وإذا كان بعض النحو والعربية مما يجب درسه... فإن هذا البعض ضروري لفهم الدين، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

١. **الشعر**: مختلف فيه، كالفقه والنحو وبقية العلوم، ومثله أيضاً مقالات العرب(٧١)، ومن الفوائد التي يجنيها من يحفظ شيئاً من الشعر أنه: (يقّيم لسانه ويفصحه ويأنس إليه في بعض الأوقات، ويستشهد به بما يريد بيانه). وقد عابوا على العرب إهمال الفنون في مناهج التعليم، ونحن نرى القابسي يطلب تعليم الشعر، وهو لون من ألوان الفن، ولم يغب عن نظر القابسي قيمة الشعر وأثرها في النفس الإنسانية، وذلك أن الإحساس بالجمال، وتذوق الفن، من عوامل الراحة النفسية، أو الأنس على حد قول القابسي، والشعر وهو نوع من الأدب وفرع من الفن(٧٢).

٢. **الحساب**: وقد يتطرق إلى الذهن أن تعليم الحساب لا صلة له بالدين، فعلماء التربية في العصر الحاضر ينصون على تعليم الحساب، أما لفائدته العملية في الحياة، وأما لقيمته في التدريب على التفكير الصحيح، أما الفقهاء المسلمون فقد نظروا إلى الحساب من وجهة نظر دينية، وعندهم الحساب فرض كفاية، ولا ندري إن أراد القابسي من تعليم الحساب مصلحة دينية أو اجتماعية أو كليهما معاً، وأكبر الظن أنه يرمي إلى نفع الحساب في كمال المعرفة الدينية الصحيحية ويقول القابسي: (ينبغي أن يعلمهم المعلم الحساب، وليس ذلك بلازم له، إلاّ أن يشترط عليه)(٧٣).

٣. **النحو والعربية**: ذكر القابسي أن النحو والعربية والخط من معاني التقوية على القرآن، وتعليمها واجب على المعلم(٧٤).

ونقل عن ابن سحنون (أنه ينبغي أن يعلمهم المعلم إعراب القرآن، ذلك لازم له، والشكل والهجاء والخط الحسن).

فضلاً عن ذلك أن المعرفة الصحيحة للقرآن تستلزم العلم بالنحو لإعراب الكلمات إعراباً صحيحاً، والعلم باللغة العربية لفهم معاني القرآن، والعلم بالهجاء والخط لكتابته والنطق به صحيحاً، والإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وقد نص الله تعالى في أول سورة نزلت على فضل القلم والكتابة قوله تعالى: **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ & ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ & ﮇ ﮈ ﮉ & ﮊ ﮋ ﮌ & ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**(٧٥)

فنبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلاّ هو، وما دُونت العلوم، ولا قُيدت الحكم، ولا ضُبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلاّ بالكتابة(٧٦).

٤. **التاريخ والسير**: يزعم القابسي أن دراسة التاريخ من العلوم اللازمة لتثقيف الطفل، ويريد من تعليم التاريخ أن يكون محركاً للأطفال نحو أعمال البطولة، وبعثاً لهم على أفعال الخير، والغرض من علم الرجال التشبيه بالأبطال والتشبيه من الكمال، والغاية من سير ذوي المروءات القدوة في السبق إلى الخيرات، ويُعدّ تعليم السير زيادة فضل على ما جاء في القرآن من قصص الأمم السابقة(٧٧).

الخـاتمة :

يتضمن هذا المجال أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة عن طريق عملية البحث والتقصي عن أحد الذين كرس حياته للعلم والتعليم ووضع عن طريق خبراته وتجاربه عصارة الفكر التربوي الإسلامية، ويمكن القول أن التربية الإسلامية لديها من الفلاسفة والمربين المسلمين ما جعلها متميزة في التراث التربوي الإنساني قديماً وحديثاً.

١. التشديد على قراءة القرآن الكريم وتفهم معاني كلام الله والتأثر به إذ قال سبحانه وتعالى : **چ ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ** (٧٨).
٢. تحصيل العلم عبادة، بل هو أفضل العبادات لما لهو من درجاتٍ عند الله، قال تعالى: **چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ**(٧٩).
٣. تطوير الشخصية المتكاملة للمتعلم عن طريق تلبية حاجات النمو المختلفة عنده.
٤. تشجيع أساليب التعليم الذاتي لدى المتعلمين لتحقيق مبدأ التربية المستمرة.
٥. الاهتمام بأساليب التعزيز وإثارة الدافعية لدى المتعلم.
٦. مراعاة الاستعداد للتعلم عند التلاميذ بأشكاله المختلفة العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية جميعها.
٧. مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين.
٨. أن يسود الاتجاه الديني اتجاهات المتعلمين ويسيطر على أنشطتهم ويوجهها خير توجيه بتنمية الجانب الديني لديهم ويكون رقيباً يقظاً.
٩. أدب المعلم وحسن تعامله مع الطلبة وتواضعه واحترامه لآرائهم وأدب إصغائه إليهم وأدب حديثه معهم ونقده إياهم وجمال تعبيره في تربيتهم وعدم انتقاص قدرتهم.

١٠. أهم السبل لكي يمارس المربي أثره على الناشئة على وجه العموم ما يكون عليه من لين الجانب ورحمة القلب يؤلف بين القلوب ويجمع على كلمة سواء.
١١. التناقض بين الكلام والعمل يهدم كيان الشخصية ولاسيما معلم التربية الإسلامية لأن كلامه أفضل كلام ولابد أن يكون عمله أفضل الأعمال كذلك.
١٢. إتباع أسلوب الترغيب والترهيب في معاملة الطلبة.

الهوامش :

(١) التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهوائي، ص٢١.
(٢) وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان،لابن خلكان، ٣/ ٣٢٠٠.
(٣) الأعلام، علي عبد السلام، ٤/ ٣٢٦.
(٤) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٣/ ٣٢١.
(٥) الأعلام، للسلام، ٤/ ٣٢٦.
(٦) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣/ ٣١٩.
(٧) التربية عبر التاريخ، عبد الله عبد الدائم، ص٢٥٣.
(٨) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣/ ٣٢٥.
(٩) مدخل إلى التربية، عزت جرادات وآخرون، ص٨٩.
(١٠) الفكر التربوي العربي الإسلامي، محمد ناصر، ص٧٧.
(١١) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص٢٦.
(١٢) المصدر نفسه، ص٢٧.
(١٣) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص٣٠. ٣١.
(١٤) ترتيب المدارك، للقاضي عياض، ص٢٢٩.
(١٥) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٣/ ٣٢١.
(١٦) المصدر نفسه، ٣/ ٣٢٢.
(١٧) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٧٨.
(١٨) سنن الترمذي، ٥/ ١٥٩، رقم الحديث، (٢٩٠٧).
(١٩) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٨٩.
(٢٠) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص٦٢. ٦٣.
(٢١) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص٤٥.
(٢٢) المصدر نفسه، ص٤٦.
(٢٣) المصدر نفسه.
(٢٤) المصدر نفسه، ص٤٧.
(٢٥) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ٢/ ٦٦.
(٢٦) التربية في الإسلام ، للأهوائي، ص٦٢. ٦٣.
(٢٧) المصدر نفسه، ص٢٠١.
(٢٨) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص١٧٧.
(٢٩) الفكر التربوي عند أبي سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٨٢. ٨٥.
(٣٠) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص١٧٨.
(٣١) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٨٢. ٨٥.
(٣٢) التربية والتعليم في الإسلام، سعيد الديوجي، ص٤٨.
(٣٣) أصول التربية العامة والإسلامية، لباقارش وعبد الله، ص١٨٤.

(٣٤) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص٢٦٨.
(٣٥) يُنظر: التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية، ليوسف مدن، ص٢٩٥. ٢٩٦.
(٣٦) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص٨٣.
(٣٧) مدخل إلى التربية، عزت جرادات وآخرون، ص٩١.
(٣٨) نظرية التربية الإسلامية، أحمد محمد جمال، ص٧٩.
(٣٩) سورة العلق، الآية / ١– ٥.
(٤٠) مدخل إلى التربية، لجرادات وآخرون، ص٩١.
(٤١) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص٢٩٥.
(٤٢) التربية والتعليم في الإسلام،محمد أسعد أطلس، ص٧٨.
(٤٣) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص٣١٠.
(٤٤) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٨٦.
(٤٥) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص٣١٤.
(٤٦) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٨٣.
(٤٧) تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، ص١١٢. ١١٣.
(٤٨) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص٦١.
(٤٩) تعليم القرآن الكريم في التراث التربوي الإسلامي، ناصر بن سعد الرشيد، ص٨٦.
(٥٠) تطور مفهوم النظرية التربوية، للكيلاني، ص١١٣.
(٥١) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٠٦.
(٥٢) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٨٨.
(٥٣) مدخل إلى التربية، لجرادات وآخرون، ص٨٩.
(٥٤) يُنظر: التربية في الإسلام، للأهوائي، ص٩٩.
(٥٥) الفكر التربوي عند ابن مسحوق والقابسي، لشمس الدين، ص٣٩.
(٥٦) سورة القلم، الآية / ٤.
(٥٧) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٦٥.
(٥٨) مدخل إلى التربية، لجرادات وآخرون، ص٩٠.
(٥٩) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٦٥.
(٦٠) صحيح مسلم، ١/ ٣٥٠، رقم الحديث (٧٨٩).
(٦١) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص١٦٦.
(٦٢) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٨٩.
(٦٣) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص١٦٧.
(٦٤) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٩٠ . ١٩١.
(٦٥) التعليم في رأي القابسي، للأهوائي، ص١٦٨.
(٦٦) صورة الطفولة في التربية الإسلامية، حنان عبد الحميد العناثي، ص١٤٧.
(٦٧) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٨٨.
(٦٨) المقدمة، ابن خلدون، ص٩٩.
(٦٩) التعليم في رأي القابسي للأهوائي، ص١٧٠.
(٧٠) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، لشمس الدين، ص٨٨.
(٧١) المصدر نفسه، ص٩٠.
(٧٢) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٧٦. ١٧٧.
(٧٣) المصدر نفسه، ص١٧٥. ١٧٦.
(٧٤) المصدر نفسه.

(٧٥) سورة العلق، الآية / ١- ٥.
(٧٦) التربية في الإسلام، للأهوائي، ص١٧٢.
(٧٧) المصدر نفسه، ص١٧٨. ١٧٩.
(٧٨) سورة محمد ، الآية / ٢٤.
(٧٩) سورة المجادلة، الآية / ١١.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

١. آداب المعلمين، محمد ابن سحنون، تحقيق: إبراهيم فؤاد، الدار التونسية للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
٢. أصول التربية العامة والإسلامية، صالح سالم باقارش وعبد الله السبحي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠م.
٣. الإعلام، علي عبد السلام، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.
٤. التربية عبر التاريخ، عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
٥. التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهوائي، دار المعارف، ١٩٦٨م.
٦. التربية والتعليم في الإسلام، سعيد الديؤجي، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م.
٧. التربية والتعليم في الإسلام، محمد أسعد أطلس، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٥٧م.
٨. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليعصبي السبتي، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، سنة ١٩٦٩م.
٩. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، الطابعون جمعية عمال المطابع التعاونية، ط١، ١٩٧٨.
١٠. التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية، ليوسف مدن، دار الهادي، ط١، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
١١. تعليم القرآن الكريم في التراث التربوي الإسلامي، ناصر بن سعد الرشيد، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ١٩٨٢م.
١٢. التعليم في رأي القابسي، أحمد فؤاد الأهوائي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م.
١٣. الجامع الصحيح في سنن الترمذي، لابن عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٤. صحيح مسلم، ابن الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٨م.
١٥. صورة الطفولة في التربية الإسلامية، حنان عبد الحميد العناثي، دار صفاء للنشر، عمان، ط١، ١٩٩٩م.
١٦. ضحى الإسلام، أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف، ط٢، القاهرة، ١٩٣٥م.
١٧. الفكر التربوي العربي الإسلامي، محمد ناصر، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، (د. ت).

١٨. الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، عبد الأمير شمس الدين، دار اقرأ، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٩. مدخل إلى التربية، عزت جرادات، هيفاء أبو غزالة . خيري عبد اللطيف، عمان، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٢٠. المقدمة، عبد الرحمن ابن محمد ابن خلدون، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.
٢١. نظرية التربية الإسلامية، أحمد محمد جمال، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٢م.
٢٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

Education in the Opinion of Al-Qabissi

Assist. Instr. Fatima Hussein Kadhum

Abstract :

The subject of education is a high lofty subject in the ages and nations all. The researchers, scholars and philosophers have composed books and theses since old ages, and it is still occupies the attention of thinkers .

Science is the basis of the society reforms and its revival. Education is a means of spreading sciences and cultivating the souls.

The Muslims were not different form others in the field. They have written in education books and researchers since the early times. Today, we are in urgent need for a study of the old and the new, because you are in need for teaching our children today the Holy Quran ad the Islamic education in prepares and successful way. Therefore, we must know how the forefathers, more than 1000 years, implement education process. In order to help us solve the problems of education and its difficulties.

This present study as an attempt that is related to the most important Arab thinkers who had consecrated his life, i.e. Al-Qabissi. The division of the chapters was in four chapter; chapter One tackled the study of the biography of Al-Qabissi; Chapter Two studies the most important opinions of Al-Qabissi in education; Chapter The tackles the important opinions of Al-Qabissi in learning; and Chapter Four includes the methods of teaching and the curricula used in education. The researcher comes up to the most important findings in the Conclusion.